الأدب والفن في أسبوع

الأستاذ عباس خضر

س وج حول اللغة الأجنبية الأولى :

قرأت باهتمام كلمتكم المنشورة في الرسالة الغراء تحت عنوان (أصبح الشعب حرا في اختيار اللغة الأجنبية الأولى) وقد بدا لي واستبد بلفيف من المعجبين بكم أن نتقدم إليكم بالأسئلة الآتية راجين التفضل بالأجابة مشكورين

(١) إن قرار حضرة صاحب المعالي وزير المعارف فرض على الشعب أن يختار الفرنسية أو الانكليزية لغة أصلية ، وأن يختار إحدى اللغات الثلاث الباقيات لغة إضافية . فهل اتاح هذا القرار فرصة للشعب في أن يكون حرا في اختيار اللغة التي يرضاها أصلية واللغة التي يريدها إضافيـــة من غير فرض ولا تحديد ؟

(٢) إن القرار وضع اللغة الانكليزية في الدرجة الأولى بين اللغات . وبحكم هذا الوضع يتعين بلا جدال أن اللغة الانجليزية إن لم تكن أصلية فهي بلا مراء إضافية — فهل هذا ما قصد إليه القرار ؟

(٣) تقول حضرتكم بأن هذا القرار أتاح الفرصة للشعب نفسه أن يكون حرا في اختيار ما يريد . فاذا تقصدون بالشعب ؟ أهو الكلية ، أم أولياء أمورهم ، أم الشعب ممثلا في لجنة تشكل لهذا الغرض ، أم الشعب ممثلا في البرلمان ؟

(٤) إن اللغة الأصلية يلاحظ فيها مدى مصلحة الشعب منها ثقافيا وماليا وتجاريا وسياسيا . فأي لغة من هذه اللغات الأربع أحق بالتقدمة وأنفع للشعب في معترك الحياة ؟

(٥) إذا تركنا الشعب حرا في اختيار ما يشاء من اللغات فهل وزارة المعارف مستعدة لأن تفي كل المدارس حاجتها من المدرسين في كل لغة ، أم أنها ستخصص مدارس لكل لغة . وإذا كان ذلك كذلك فكيف يلتقي الشعب في ثقافة تربطه بنفسه وتحدد أغراضه في حياته . هذا ولحضرتكم منا أطيب تحية وأروح سلام

المحامي أحمد السكري

بكفر الشيخ نؤادية

ج ١ — قصدت بحرية الشعب في اختيار اللغة الأجنبية الأولى ، أن اللغة الانجليزية أصبحت غير مفروضة عليه ، وبهذا تخلص من وضع من الأوضاع الاستعمارية التي يعمل للتحرر منها ، فالحقيقة التي لا شك فيها أننا ما كنا نحل اللغة الانجليزية المحل الذي أخذته عندنا لولا أن الانجليز احتلوا بلادنا . وذلك ما رميت إليه بما كتبت في هذا الموضوع ، وحسبنا أن بلغناه ، وليكن بعد ذلك ما يكون من تحديد أو إطلاق

ج ٢ — القرار وضع الإنجليزية في الدرجة الأولى حقا ، ولكنه أتاح الفرصة لتركها أصلية أو إضافية ، فإن الطالب عند ما يختار الفرنسية أصلية تصبح الانجليزية بالنسبة إليه كالألمانية والإيطالية يختار من الثلاث ما يشاء

ج ٣ — الشعب المقصود هو الطلبة بالاشتراك مع أولياء أمورهم

ج ٤ — جواب هذا السؤال موضح في كلمتي الأولى (الرسالة عدد ٩٥٧)

ج ٥ — الشطر الأول من السؤال يتعلق بإجراءات التطبيق والتنفيذ . والمفروض أن تدبر الوزارة الأمر بما يتفق والغرض من القرار . أما الثقافة الشعب فهو في مجرى ثقافتنا الأصيل — الواقع أو المنشود — وما اللغات الأجنبية وثقافاتها إلا روافد

انا في مرآة قارئ :

تلقيت رسالة بتوقيع « سعد أبو سالم — قليوب البلد » تشتمل على مسألتين ، الأولى خاصة باستعمال كلمة « مثل » إذ طلبت من الأستاذ بريري في موضوع «اللحن الفصيح» أن يأتي بمثل للطلب قبل قام الصبية للغاير للأمر والنهي وبقية الأشياء

التى ذكرها . فقد أخذ على كاتب الرسالة استعمال لفظة « مثل » فى هذا المعنى مفرقا بينها وبين كلمة « مثال » وردى على ذلك أن مما يدل عليه لفظ « مثل » الوصف ، وكذلك « مثال » فيقال مثل الشئ ومثاله ، أى وصفه وصورته . والمقصود — على ذلك — من « مثل للطلب » جلة تبين حقيقته وهل هو شئ آخر غير الأشياء التى ذكرها

أما المسألة الثانية فهى لنه وصفنى بصفات لست أدرى هل هى حقيقية أو هى مما يدل عليه وصف نفسه فى ختام الرسالة بقوله : « وختاما إليك منى تحية تلميذ أحق .. »

قال السيد أبو سالم الذى أعتقد أنه « عاقل » على الرغم مما وصف به نفسه : « وأود أن أحدث الأستاذ عما أفهمه وأستسيغه حول كلمتى مثل ومثال ، وله بعد ذلك أن يعدنى غبيا أو جاهلا كما هى عادته مع عشاق الأدب واللغة . وإلا فما كان يقول ردا على الأستاذ البريرى « ولكن ما حيلتى » والحق أنها ياسيدى طريقة طريفة لم نعهدها فى النقاد من الأدباء ، ولو كانت طريقة النقد هى الردع والزجر لأصبح الأدباء فى صراع جاف خاف خال من روح الأدب ... الخ

والحق أننى سررت من هذه العبارات وغيرها مما تضمنته رسالة السيد سعد أبو سالم .. سررت منها ، لأنى ألفيتها مرآة تعكس صورة .. إن تكن تطابق منهجى فى الكتابة فإنى أقومه .. لأنى لا أرضى لقلمى أن يخط مراما خاليا من روح الأدب !

وإن لم تكن الصورة مطابقة فلا شك أن المرآة من تلك المرايا التى كنا نراها فى « لونا بارك » تشوه السحنات وتبعث الضحكات ...

مصطلح طبى :

أشرت فى الأسبوع الأسبق إلى محاضرة الدكتور أحمد عمار بمؤتمر المجمع اللغوى عن اللغة العربية والمصطلحات الطبية ، وأوردت نبذا منها تتضمن رأيه فى وضع تلك المصطلحات وهو التوسط بين المحافظة والأقدام . وكنت أريد أن أورد نبذا أخرى تتضمن آراء له أخرى ، ولكن الرسالة أحست صنعا فنشرتها كلها فى موضع آخر من هذا العدد

عباس خضر

بيان رابطة الكتاب السوريين :

نشر فريق من شباب الكتاب فى سورية بيانا بتأليف رابطة لهم نقتطف منه هذه الفقرة التى تشرح الغاية من هذه الرابطة والطريق التى يسلكها المرتبطون لبلوغ هذه الغاية

... كان يجب أن توجد هذه الرابطة للكتاب السوريين منذ أمد طويل ، ولكننا لسنا هنا فى مجال اللوم والندم ، وإنما نحن فى ميدان الإنشاء والعمل . إن هذه الرابطة لم توجد من قبل وكان يجب أن توجد ، وها نحن أولاء نفعل

(رابطة الكتاب السوريين) اسم بسيط

كشكول الأسبوع

□ تلقى معالى الدكتور طه حسين باشا كتابا من المستعرب الانجليزى « جيب » عضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية ، يعتذر فيه من عدم الحضور إلى مصر للاشتراك فى دورة مؤتمر المجمع الحالية ، لأمرين : الأول زواج ابنه واضطراره إلى حضور حفلات الزواج ، والثانى الحالة الحاضرة بين مصر وانجلترا ، ويقول الأستاذ جيب فى كتابه هذا أنه يقدر موقف مصر وطالما سعى لأن يتبين الساسة البريطانيون موقفهم فلم يجد سعيه

□ قال معالى وزير المعارف فى جلسة مجلس التعليم الأعلى عند مناقشة حفظ القرآن فى المدارس . إن حفظ القرآن الكريم يعتبر من وسائل تنمية المواهب وتربية الملكات لأنه يصقل اللسان ويقوى الذاكرة

□ أصدر مجمع فؤاد الأول للغة العربية الجزء السادس من مجلته

□ أنشأت الفرضية السورية فى الأرجنتين معهدا لتعليم اللغة العربية هناك

□ قرر معالى وزير المعارف ترقية الأديب الفروف الأستاذ مفيد الشوباشى مدير إدارة التأليف إلى مراقب للتفتيش والشؤون الثقافية بالوزارة . وهذا من مظاهر عناية السيد بالأدباء وحياطتهم بحدبه ورعايته . والأستاذ مفيد جدير بالتقدير لأدبه الحى وثقافته الممتازة

□ سئل أحدهم : ما أصلب الأشياء ؟ فقال : ثلاثة : قرن الثور وحافر الفرس ووجه الانجليزى ! وأردف قائلا : لأن هذا الوجه وقح .. وفى اللغة . وقح حافر الدابة أى صلب

يتألف من ثلاث كلمات، ولكنه ضخم كالقومية الكبيرة، لم نحاول فيه أن نفتش عن الرمز البراق بقدر ما أردنا أن نضع اللافظة نفسها نحن لا نمثل الكتاب السوريين أجمعين. هذه حقيقة لا ننكرها، ولكن لا يضير الإسم ألا يجمع الكل إذا استطاع أن يجمع البعض، فافتحوا الباب لمن يشاء من المنتجين المحسنين. نحن جماعة اننا في العيش مهن مختلفة، ولكن شيئا واحدا يجمعنا، هو أننا نحمل قلما لا نستطيع حبسه عن الورق، أو كما قال جبران: من هؤلاء الذين إذا لم يكتبوا ماتوا. كذلك نحن. مهما تنوعت أعمالنا في الحياة، فإن عملا واحدا لا نستطيع التخلي عنه، يجمعنا ويقرب أيدينا بعضها إلى بعض. ولسنا نزعم أننا إذ نطلق على أنفسنا لافظة كتاب، أن الكتابة — شعرا كانت أم نثرا — قد أصبحت في أيدينا ناضجة كاملة كعناقيد العنب في أيلول. إن اتحادنا مدرسة بقدر ما هو رابطة، نتكاتف فيه ونتعلم في وقت واحد. وليس بعيدا أن يصبح الحصرم عنبا إذا ظل على أمه، ينمو في ضوء الشمس ويبهر العيون بجماله

هؤلاء نحن. أما ماذا نريد، وكيف سنعمل؟ فتلك أشياء يجب أن نصوب نحوها الأشعة قليلا، تاركين للعمل ذاته، فيما بعد، أن يشرح ويتكلم..

أدخل ذات يوم مكتبة، في أي بلد سوري، واسأل صاحبها، أو استقرىء فهارسها عن بضاعة الدكان، تجد أن سورية أفقر البلاد العربية انتاجا في ميادين الفكر والفن. ثم حاول أن تعد في ذهنك أسماء لشعراء أو لقصاصين أو لكتاب آخرين، تجد أن رأسك كالصحراء الخاوية، إلا من بضع واحات، وقبضة من أشجار النخيل، بينما في لبنان، تتبادر لذهنك الاسماء على الفور كثيرة منتجة، وفي العراق نهضة مباركة، أما في مصر فان إنتاجها يغمر أسواقنا، ترى ما هو السبب؟ ولكنه حديث طويل ذو شجون، فلنطو بساطه في هذه العجالة ولنحاول أن نكون عمليين، فنصل إلى المشكلة فورا ونبدأ حلها ... ...

نحن كتاب تقدميون بكل ما في الكلمة من خصب، تقدميون لأننا نستهدف أبدا أن نمشي إلى الأمام حيث يتلامح هدفنا أننا نؤمن بأمتنا، ونؤمن بأننا نستطيع خدمتها، وأننا لن نكون كتابا إذا لم نحي حياة أمتنا. إن هدفنا هو أن نعمل للشعب لأننا منه، ولأن الفن الصحيح هو الفن الذي ينبع من حياة المجموعة. إن الآثار العظيمة الباقية هي الآثار التي غيرت وجه الحياة فأغنتها وأكسبتها أشياء صالحة جديدة. لم يعد هناك — كما يقول بعضهم — من فن للفن ولا من زهر للزهر. إن الفن هو للناس، كما أن الزهر هو للعيون التي تراه والأنوف التي تشمه. والزهرة لا تكون جميلة إلا إذا استطاعت أن تؤدي إلى شيئا يتصل بذاتي وخدمة تحسن حياتي. نحن مع القائلين بأن الفن هو تعبير جميل عن الحياة، ولكن التعبير لا يكون جميلا إذا لم يعبر عن الحياة الحقة، حياة المجموعة. نحن لا نطالب أن يذوب الفرد في الجماعة، لأن مجموعة الأصفار لا تساوي أكثر من صفر، وإنما نطالبه أن يعيش مجتمعه، ويشارك فيه، وينطلق بعد ذلك كما يشاء، فهو لن يضل ولن يبتعد هنا كثيرا. الفرد الواحد المستقل عن الجماعة غير موجود. كذلك العاطفة الواحدة المفردة غير موجودة، فاذا استطعت أن توجدها وأن تعبر عنها فأنت تصطنع الحياة، وبالتالي فانت تصنع الفن ... .

تلك هي طريقنا، أما وسائلنا فهي إنتاجنا الخاص ككتاب تقدميين، وعنايتنا بالنتاج الفكري العربي القديم الذي يتصل بقضايا الحرية والسلام، ونشره على الناس، كما نبرهن لهم أن هذه القضايا كانت تهم الإنسان من قبلنا بكثير من العهود. كما أننا سوف نعمل على أن نخرج من الفوقعة التي نعيش فيها هنا، فلا نقرأ إلا نوعا معينا من الأدب، ولا نطلع إلا على زاوية واحدة من الثقافة. إن قضايا العالم الآن أصبحت قضية واحدة، ولن يستقر السلام في دولة واحدة إذا كانت الدول الأخرى يهددها غول الحرب. لذلك صارت كل محاولة لعزلنا عن التيارات الفكرية الحديثة في العالم محاولة دنيئة، يريدون بها أن يربطوا عيوننا بعصابة كي ندور في مكان واحد، والسوق الفكرية العربية أحوج ما تكون لأن تصبح ملتقى هذه التيارات، كي ندركها جميعا، والبقاء بعدئذ للأصلح

أما إنتاجنا فلن يظل بعد الآن مبعثرا في كل واد، إننا سنكتب، ولكن في الموضوعات التي نرغب، وبالأسلوب الذي نحبه، وفي الصحف الخلصة الحرة

ليان ديراني، مراهب الكيالي، شعاده الخوري، حنا مينه، سعيد عرابة، غسان رفاعي، نبيه عاقل، أنطون سعيد، ممدوح فاخوري حبيب الكيالي، عوني يغمور، صلاح لحفي — دمشق